المجتمع ،العائلة والموصوم اجتماعيا بالإجرام في الجزائر إنتاج أم عدم إنتاج ؟

Society , family and socially stigmatized in algeria production or reproduction

خديجة خرياطة [1](طالبة دكتوراه) ، **أ د. بغدادي خيرة [2]**
مخبر تحول التشكلات الاجتماعية وأثره على الهوية والفعل للمجتمعات في طريق النمو
[2.1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)
beghdadikheira7@gmail.com

تاريخ الاستلام : 27-01-2020؛ تاريخ المراجعة : 26-10-2020؛ تاريخ القبول : 31-12-2020

الملخص:

إن مقاربة الواقع الاجتماعي تقتضي من الباحث أن يكون على دراية كافية بما يحيط به من وقائع ومتغيرات لما يتميز به هذا الواقع من تعقيدات يصعب أحيانا تفكيكها وعليه جاءت دراستنا هذه لمحاولة ،تفكيك العلاقة بين الجريمة و المجتمع على المستوى الكلي ، أما على المستوى الخاص فأردنا فهم طبيعة العلاقة التفاعلية بين الموصوم بالإجرام و بين مجاله الاجتماعي الأصلي و نظرا لما ينطوي عليه الواقع الاجتماعي في الجزائر من تصورات و تمثلات اجتماعية حول الموصوم اجتماعيا مهما كانت طبيعة هذه الوصمة التي يحملها وما يترتب على ذلك من هويات فردية ،فان فهمها وتحليلها يتطلب أدوات نظرية و منهجية علمية ناجعة تسمح للباحث أن يغوص في أغوار الموصوم لفهم أفعاله و طبيعة تفاعلاته في مجاله الأصلي و في المجالات الاجتماعية الاخرى التي باتت تؤثر على كيفية تشكل هويته ،بتجاوز الطرح القانوني لمفهوم الوصم و تأسيس لفهم سوسيولوجي أكثر عمقا و أصالة للوصم الاجتماعي و الموصوم في الجزائر و إيجاد إجابات علمية للمشكلات المطروحة فيما يخص انتاج واعادة إنتاج الإجرام في المجتمع الجزائري .

الكلمات المفتاحية : الوصم الاجتماعي، التمثلات الاجتماعية ، المجال الاجتماعي، المجال العمراني ،النموذج الثقافي ، الهوية

Abstract:

The approach of social reality requires the researcher to be sufficiently aware of the surrounding facts and variables because of the complexities of this complex and sometimes difficult to dismantle and this is our study to try to break the relationship between crime and society at the macro level, , but at the private level, we understood The nature of the interactive relationship between the signifier of criminality and its original social sphere. In view of the social realities and social implications of social status in Algeria, whatever the nature of the stigma it carries and the consequent individual identities, its understanding and analysis requires tools Effective scientific theory and methodology that allows the researcher to dive into the mapped spaces to understand his actions and the nature of his interactions in his original field and in other social fields that affect how his identity is formed by bypassing the legal concept of stigma and establishing a deeper sociological understanding of social stigmatization. In Algeria and to find scientific answers to the problems involved in the production and reproduction of crime in Algerian society.

Keywords: Social Stigma, Social Implications, omrane space, social space, Cultural Model, Identity

- تمهيد :

تعتبر الجريمة من بين الموضوعات، التي نالت اهتمام الكثير من الدراسات، في مجالات المعرفة المختلفة القانونية منها والسياسية و الاجتماعية و غيرها وذلك لارتباطها الوثيق بالفرد وما حوله من مجالات و لما لها من تأثير على حياة واستقرار الفرد والمجتمع على السواء . و نظرا للانتشار الواسع للجريمة و الإجرام فقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بتناول الأسباب، والأشكال التي تتجلى فيها الجريمة في شتى صورها و أشكالها المختلفة وعلى هذا الأساس فإن دراسة الجريمة يعتبر بحثا أساسيا، نتمكن من خلاله من فهم و تفكيك الواقع الاجتماعي و ما يتضمنه من تعقيدات . ومن هنا تتجلى الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة التي مازالت تفتقر إلى الدراسات السوسيولوجية التي تتسم بالأصالة في التحليل العلمي . وقد تعددت المنظورات السوسيولوجية الكلاسيكية منها والحديثة و ما بعد الحديثة التي حللت موضوع الجريمة و الإجرام بمنظورات يختلف بعضها عن البعض الآخر .

إن الدراسات السوسيولوجية الأولى في المنظور البنائي الوظيفي الذي كان الرائد الأول فيها **تالكوت بارسونز Talcott Parsons** يرى بأن التوازن والاستقرار هما الأساس في المجتمع وأن افتقادهما هو الاستثناء. ويرى باسونز Parsons أن الحركات المتطرفة تظهر نتيجة عدم التوازن وعدم الاستقرار في المجتمع كما تظهر بسبب فشل وتعثر النظم السياسية في مواجهة المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية ، إن الحركات الاجتماعية المتطرفة هي وليدة التغيرات التي تراكمت في مجتمع معين أصبحت قيمه ومعاييره لا تشبع حاجات أفراده . كما حدد أربعة شروط - ظهور الحركات المتطرفة - وجود عوامل تدفع إلى الاغتراب لدى الأفراد - ظهور وتكون جماعة ذات ثقافة فرعية ومنحرفة .- اعتماد هذه الجماعة الفرعية على أيديولوجية أو مذهب ديني يمكنها من اكتساب الشرعية عند عامة الناس- وجود مشاكل اجتماعية واقتصادية فشلت النظم السياسية في حلها.كما تطرق أيضا بارسونز إلى الأنوميا التي تنشأ في المجتمع من عوامل موقفية كالتغير التكنولوجي والحراك والتمثيل العرقي في علاقة مباشرة ضعيفة نسبيا للأنماط الايدولوجية التبريرية، يعرف بارسونز الأنوميا على أنها غياب التكاملية البنائية لعملية التفاعل أو الانهيار التام للنظام المعياري **(بوفولة ،ص64-74)** .

نلاحظ من خلال نظرية **بارسونز Parsons** للجريمة على أنها انحراف لأنها خرجت على النسق القيمي للنمط الاجتماعي وكل خروج عن النسق القيمي حسبه يعد إنحرافا .ويربط دوركايم من جهته الجريمة بمسألة التضامن الاجتماعي وفقدان الرابط الاجتماعي الذي كان يربط أفراد المجتمع الواحد الذي نتج عنه غياب الضمير ونظرية الأنوميا **لدوركايم Emile Durkheim بحيث ترجع الجذور الأولى** لمفهوم الأنوميا لكتابات **دوركايم Durkheim** الذي مر مفهوم الأنوميا لديه بمرحلتين أساسيتين هما: المرحلة الأول: في دراسته عن تقسيم العمل والمرحلة الثانية في دراسته عن الانتحار. ففي كتاباته عن تقسيم العمل تحدث عن العلاقة بين الفرد والمجتمع وتحدث عن نوعان من التضامن النوع الأول أسماه التضامن الآلي وهو الذي يقوم على مبدأ التماثل بين أعضاء المجتمع حيث يتماثل الأفراد في هذا النمط من المجتمعات ويتشابهون في الكثير من الخصائص الاجتماعية. أما النوع الثاني فهو التضامن العضوي الذي يقوم على التمايز بين أعضاء المجتمع **(بن علي زريقات ،ص20)**

والظاهرة الأساسية عند **دوركايم Durkheim** هي ظاهرة تقسيم العمل وذلك لأنها ترتبط بالبناء الاجتماعي وتعبر عن طبيعته في اتساق الدين والأخلاق والاقتصاد وظاهرة تقسيم العمل كما يراها **دوركايم Durkheim** لا تخلقها الإرادة الفردية ولكن يفسرها **دوركايم Durkheim** بحجم وكثافة السكان، حيث يرى دوركايم أنه عندما يزداد المجتمع نمواً وتطوراً تزداد درجة تقسيم العمل وتزداد النظم تعقيداً فتنشأ حالة من الافتقار إلى التكامل والتلاؤم المتبادل بين الطوائف المختلفة، وهذا الوضع من شأنه أن يزيد التمايز واللاتجانس بين أعضاء المجتمع وينقص من قدراتهم على تحقيق التضامن وعلى خلق اتصالات إيجابية بينهم. كما يضعف القوى الاجتماعية ويسلخ عن السلطة الأخلاقية للعقل الجمعي مغزاها في نفوس الناس وهذه الحالة تدعى حالة الأنومي وهي تعني الافتقار إلى القواعد والقوانين. وهذه هي المرحلة الأولى من مراحل مفهوم الأنومي والتي برزت في كتابات **دوركايم Durkheim** حول تقسم العمل. أما المرحلة الأخرى فقد برزت في

كتاباته حول الانتماء حيث يرى أن الانتماء هو ظاهرة اجتماعية يجب تفسيرها بظاهرة اجتماعية أخرى. وقد فسر ظاهرة الانتحار بأنها مرتبطة بقضية التضامن الاجتماعي داخل المجتمع. حيث يرى أن الانتحار في واقع الأمر لا يخرج عن ثلاثة أنماط تفسر في مجملها بظواهر مرتبطة بشدة أو ضعف الترابط الاجتماعي داخل بناء وثقافة المجتمع محل الظاهرة المدروسة. **(بن علي زريقات ،نفس المرجع)**

نجد أن **دوركايم Durkeim** بالغ في وضع اللامعيارية كأداة لتفسير الجريمة وأن الجريمة حتمية في المجتمع وأرجع الجريمة إلى أنه كل فرد خرج على المعايير السائد في المجتمع يعد انحرافا ويضعف الضمير الجمعي و نجد أيضا أن المنظور الوظيفي قام بدراسة الجريمة كظاهرة مرتبطة بالبناء الكلي للمجتمع وأنه يوجد ترابط وتكامل في هذا البناء وأنه كل انحراف على هذا النظام فانه يعد جرما ، كما يوضحها دوركايم في فقد المعايير وخروج عن النمط.ونلاحظ أن الاتجاه الوظيفي جعل اهتمامه كله على الوحدات الكبرى وأهمل الوحدات الصغرى كالفرد وتفاعلاته . لقد وجه هذا المنظور العديد من الانتقادات وعلى إثره جاءت منظورات أخرى بداية بالمنظور الماركسي .

لقد تلى التيار الوظيفي في دراسة موضوع الجريمة **الاتجاه الماركسي** بزعامة ماركس وانجليز منذ 1850 حيث تؤكد هذه النظرية أن الإجرام مرتبط بالظروف الاقتصادية أي إن الجريمة داخل المجتمع بغياب العدالة في توزيع الخيرات ، أي بعدم مساواة بين الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج والطبقة الفاقدة لهذه الوسائل .والجريمة من هذا المنظور هي بمثابة رد فعل طبيعي على انعدام العدالة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي ، فالوضع الاقتصادي هو أساس البنية التحتية ، والذي على أساسه تتكون الأسس العلمية ، وتعتبر الظاهرة الإجرامية أحد هذه الأسس **(معتوق جمال،205،2008)**.

وحسب ماركس وأنصاره إن تركيبة النظام الرأسمالي يؤدي حتما إلى انتشار الظواهر الاجراميه ، وهذا يرجع لطبيعة هذا النظام القائم على الظلم والاستغلال ، وعلية فالجريمة هي نتيجة لطبيعة هذه النظام ، فماركس وأتباعه ربطوا بين النظام الرأسمالي والجريمة ، حيث يرون بأن هذه الأخيرة تتواجد بوجود الرأسمالية المجحفة والمستغلة للأفراد .

لقد بين لنا للطرح الماركسي دراسة العامل الأساسي في تطور الجريمة وانتشارها هو النظام الرأسمالي الذي عزز بدوره الطبقية وبالتالي زيادة الطبقات الدنيا في الإجرام نتيجة لقهرهم وظلم النظام لهم هذا ما خلص له ماركس وأتباعه ولكن ما نلاحظه بأن الطبقية ليست وحدها فقط تؤدي إلى حدوث الجريمة و أن الجريمة ليست منحصرة في الطبقات الدنيا فقط ولكنها تتوسع إلى الطبقات الأخرى، وبالتالي لا يمكن أن نحصر الجريمة بالحتمية الطبقية فقط بل يوجد عوامل أخرى تساعد على انتشارها ، كالبطالة والفقر .... . وتعتبر مدرسة شيكاغو من أهم المدارس السوسيولوجية التي تطرقت للجريمة والانحراف ،بحيث شهدت الدول الأمريكية في تلك الحقبة توسعا عمرانيا وحضريا كبيرا ، عرفت كذلك حركة الهجرة من الريف إلى الشمال وتعددت الأثنيات (الثقافات) ومن ثم انتشرت الانحرافات والجريمة ومن ثم جاءت اتجاهات فكرية أخرى تبنت النقد العلمي لهذه النظريات ومن بينها نظرية التفاعل الرمزي

جاءت التفاعلية الرمزية بعد كل من النظرية الوظيفية والماركسية لتسلط هي الأخرى الضوء على معالجة ظاهرة الإجرام وذلك من خلال تركيز علمائها ورادها على الجريمة والانحراف باعتبارهما جانبين لظاهرة يجري تصورها وبناؤها من الوجهة الاجتماعية . ويرفض هؤلاء الفكرة القائلة بأن الانحراف يعود إلى عوامل أو عناصر فطرية ،ويرون المقابل أن المجتمع هو الذي يلحق "وصمة "بأنماط السلوك التي تقوم بها جماعات محددة

وسوف نركز بالتحديد في هذه الدراسة على النظرة المعاصرة للجريمة وتغييرها بنظرية الوصم الاجتماعي. يرجع أصل نظرية الوصم إلى ما كتبه تالننبوم عن أن ما يؤدي إلى خلق المجرم إنما هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون حيث أشار **F Tannenbaun** عام 1938 إلى تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية بما يناسبها من تأثير وتأثر متبادل مشترك ، إنما يؤدي إلى تأكيد الشر والإثم أو المبالغة في تصوير ها كما يلي : تتصف عملية صنع المجرم بأنها عملية تحتوي على عناصر تشمل وضع علامات ، وألقاب ،وتعريفات وفعل ، وشرح ، تقوم الجماعة بإلصاقها على الشخص ،

وتؤدي عملية الوصم هذه إلى خدمة أغراض الجماعة وتحقيق البعض من أهدافها حيث أنها تساعد على بلورة نقمة الجمهور ضد الشخص المخالف و أيضا تأكيد نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه وبالتالي إحباط معنوياته وتشويه أخلاقياته، مما ينتج عنه تأكيد التضامن والتآزر الجماعي واحتمالات تحقيق الرفعة والسمو لدى البعض منهم وأيضا ضمان الجماعة **(عبد المجيد كاره،1987،ص316) .**

تستنتج من نظرية تالينيوم بأن عملية خلق المجرم تتم عن طريق معاملة الآخرين له .

أما ليمرت 1951 فإنه يرى أن ردة الفعل المجتمعي إزاء السلوك المنحرف، غالباً ما يُفضي إلى تقويته، وليس إلى اختزاله؛ فالسجون –مثلاً- تلعب دوراً فعالاً في إفراز المجرمين والعتاة منهم أكثر من إصلاحهم. وأينما كانت الأسباب الأصلية للسلوك المنحرف أو للانحراف الأولي، فإن الجزاءات الاجتماعية تؤدي إلى الانحراف الثانوي، حسبما يقول المثل: "إذا افترضت الشر في شخص ما فسوف يعيش شريرا . ويوضح هذا اعتماد مفهوم الوصمة على عدد من المعاني المرتبطة بالفعل ، والفاعل ، و الظروف، وأفكار وشخصية ومعتقدات الفرد الموصوم، وكذلك أفكار ومعتقدات المجموعة التي تطبّق الوصم .

Howard bake وبناءً على ذلك يوضح هوارد بيك أن الانحراف يُنشئه ويخلقه المجتمع وهو لا يعنيه المفهوم العام الذي يشير إلى أن أسباب الانحراف تنبع من الواقع الاجتماعي للمنحرف أو من المتغيرات الاجتماعية التي تدفعه إلى الانحراف وإنما يعني أن الجماعات تساعد على خلق الانحراف بوضعها القواعد التي يمثل الخروج عنها انحرافاً، وتطبيقها لهذه القواعد الاجتماعية يخلعها المجتمع على سلوك معين، في ضوء القيم والمعايير السائدة .

أما عن كيفية حدوث عملية الوصم، فيذهب "هوارد بيكر" 1963 إلى أن المضمون الرئيسي لهذه العملية يتركز أساساً على التأثيرات المهمة، التي يحدثها إلصاق صفة الانحراف بأفراد معينين. مثال ذلك: كيف يُنظر إلى هؤلاء من قِبل بقية أفراد المجتمع، وكيف ينظرون لأنفسهم؟ وأخيراً أثر هذا الوصم على أنماط التفاعل بين هؤلاء الأفراد وبين الآخرين؛ لأن وصف فرد ما بصفة(الدراوشة،2010،ص15) الانحراف يعني أن هذا الفرد والجماعة المحيطة به ينبغي أن يكيفوا أنفسهم على التعامل معاً بوصف أن هذا الفرد ذو شخصية غير سوية، ومن ثم تحدث عملية الوصم :وبناءً على ذلك يتحدد مفهوم الوصم من خلال العناصر الآتية:

1- المجتمع الإنساني بوضع العديد من القواعد الاجتماعية، التي تنظِّم السلوك الإنساني وتحفظ للمجتمع توازنه واستقراره
2- يتحدد نوع سلوك الفرد من خلال تطبيق هذه القواعد المنظمة للسلوك عليه، ومن ثم فإن تحديد السلوك بكونه (منحرفاً) يكون من خلال رد الفعل تجاه هذا السلوك ولا يرجع إلى السلوك ذاته، فإذا لم يكن هناك رد فعل فلا يكون هناك انحراف
3- عندما يدرك المشاهدون الاجتماعيون سلوكاً ما ويصمونه بالانحراف، فإن مرتكب هذا السلوك يوصم أيضاً بالانحراف، ويكتسب صفة مجرم أو منحرف .
4- ينظر المشاهدون إلى الفرد حال وصمه بأنه يتصرف في ضوء ما وُصم به؛ فالشخص الموصوم بأنه مجرم يُنظر إليه بالدرجة الأولى على أنه مجرم، مع تجاهل السمات الأخرى التي يُسلّم بها .
5- عادة يراقب من صدر عنهم رد الفعل (الأفراد، الجماعات) هؤلاء الذين وُصموا بأنهم منحرفين، لأن من المحتمل عودتهم لارتكاب السلوك الإجرامي نفسه مرات أخرى
6-غالبا ما يكون رد الفعل الاجتماعي تجاه الموصومين وما يصاحبه من مواقف واتجاهات سلبية نحوهم من أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته الرسمية ــ معبراً عن الاستنكار والسخرية والرفض والنبذ الاجتماعي لهم ولأسرهم بصفة خاصة، ما يفرض عليهم نوعاً من العزلة الاجتماعية
7- يترتب على رفض المجتمع ونبذه الموصوم سلوكاً منحرفاً (انحراف ثانوي)، ويعد نتاجاً لتقبل الوصم بوصفه هوية ذاتية تؤدي بالموصوم إلى الاتجاه نحو امتهان الجريمة و الانحراف والابتعاد عن مزاولة النشاط المشروع .

فالوصم في الأساس حالة نفسية وهذه الحالة يتبعها سلوك معين ، حيث يتصرف الشخص حسب ذاته، فالوصم ينتقل من الخارج (خارج الفرد) ، إلى الداخل ذاته، هنا ينتقل من حالة نفسية إلى أخرى يتبعها سلوك معين ، أي ينتج شعور خاص لمفهوم الوصمة ، وينقلب على مفهوم الذات بحيث يعيد الفرد تقييم نفسه، مما يؤدي إلى سلوك شاذ، أو بالجملة سلوكيات شاذة ومنها سلوك الانحراف نجد بيكر ركز على الجانب النفسي حين قال"الوصمة حالة نفسية "ولم يدلي اهتمام بالتفاعل الفرد الموصوم **. (الدراوشة ،ص 15)**

وقد ذهب "**جورج هربرت ميد Mead**" إلى أن الوصمة الاجتماعية تزداد بناءً على حجم العقوبات المفروضة على مخالفي القانون ونوعها ، فأكد أن العقوبات الصارمة المرتبطة بالمتابعة و المقاضاة، مسألة تتعارض مع إعادة تكييف المنحرف. كما أن الإجراءات التي تُتخذ نحو مخالفي القانون، تؤدي إلى تدمير التفاعل بينهم وبين المجتمع، ما يخلق روح العداوة عند المنحرف وينطوي توجه **ميد Mead** هذا على أن نظام العقوبات الصارمة هو نظام فاشل تماماً، وأن فشله لا يقتصر على عجزه عن ردع الانحراف فقط، وإنما يمتد إلى تكوين فئة إجرامية .

إن المبالغة في تطبيق الجزاءات تُثير الحقد والعداوة عند المنحرف. كما يؤدي الاتجاه العدائي من جانب المجتمع إلى مزيد من الانحراف وأن عدم الاتساق في فرض العقوبات هو أهم ما يعرض الشباب لاحتراف الجرائم، لإحساسهم المتزايد بالظلم؛ إذ مهما كانت فداحة الذنب الذي يرتكبه الفرد، فربما تكون هناك درجات من الإجرام لم يصل إليها بعد. فإذا شعر أن المجتمع يتصرف نحوه بطريقة طاغية و عنيفة، فالنتيجة الطبيعية لذلك هي الشعور بالاغتراب عن المجتمع، والنظر إلى زملائه من المجرمين بوصفهم الأشخاص الذين يعاملونه باحترام ورفق. لذا قد يغادر السجين السجن وهو عدو للمجتمع وأكثر ميلاً عن ذي قبل إلى مواصلة الانحراف الإجرامي **(الدراوشة،2010،ص14) .**

لقد ركز "جورج هربت ميد" على مدى خطورة العقوبات والجزاءات وما تخلفه من زيادة الإجرام والعقوبة المسلطة للفرد أكثر من ذنبه ونخلص من نظرية ميد **Mead** أنه ربط الوصم بالجانب القانوني وأهمل الجانب الاجتماعي للفرد وكيفيه تفاعل هذا الفرد وهو حامل للوصمة .

أما بالنسبة "ارفنج لجوفمان" **Erving Goffman** في كتابه"الوصمة الاجتماعية" عام 1963: نجد جوفمان **Goffman** ، لاحظ بأنه وضعية الشخص الذي به شيء يجعله غير مؤهل ولا يتركه مقبول من طرف المجتمع ويتعلق الأمر إذا بممارسة تمييز المعطيات على الحقائق المتجاورة على وصمة العار وقام بتوضيح العلاقة بين وصمة العار ومشكلة الانحراف . هذه المهمة قادته إلى صياغة وتنفيذ مجموعة معينة من المفاهيم المتعلقة "للمعلومة الاجتماعية "و قام بها لاكتشاف) معلومات الفرد التي يرسلها عن نفسه وتوصل جوفمان بهذه الدراسة للعديد من المفاهيم ومنها :

Erving Goffman p13(2015،

مفاهيم أولية :

يقوم المجتمع بتأسيس إجراءات تعمل على تقسيم الفئات والسمات التي تعتبر شائعة وطبيعية عند أعضاء في كل فئة من هذه الفئات . والأطر الاجتماعية تحدد فئات الأشخاص أنه من المرجح أن تلتقي في تلك الفئات . روتين العلاقات الاجتماعية ضمن الأطر المؤسسة تسمح لنا بالتعامل مع الآخرين ، موجودة عادة دون منحهم الاهتمام أو الأفكار الخاصة .ينتج عندما يأتي شخص غريب من المرجح أن تضعنا في وضع يمكننا من التنبؤ أفضل من (الوضع الاجتماعي) ،لأنه يتضمن سمات الشخصية ،مثل (التهذيب) فضلا عن سمات هيكلية مثل (المهنة).

كلمة وصمة العار تستخدم لتعيين سمة تقوم على تشويه عميق للسمعة ، ولكن ينبغي أن تتحقق في واقع الأمر من حيث العلاقات وليس السمات المناسبة للكلام .السمة التي يوصم بها مالك ما للوصمة تعد تفاهة للبعض الآخر، وبالتالي هذه الوصمة لا تأتي بالإيجاب ولا بالسلب ،لذا هناك مهن يمارسها البعض وليس لديهم مستوى جامعي وبالتالي راجع إلى هذه الوصمة يمكن أن يخفونها . وفي شعب مصنفة عندهم بالناقصة يزاولون دراستهم بكل سرية لأن لديهم الإحساس بغير النجاح . ممكن أن نجد فرد راغب في الدفاع عن وطنه يخفي عيب جسدي مخافة أن يكذبونه في عاهته ، أن نفس

الشخص يشعر بالمرارة ويسعى لترك الجيش ، ممكن نجاحه وقبوله في المستشفى العسكري ،حيث سيتم مصداقيته إذا تبين أنه ليس له مرض خطير . لذا وصل جوفان الى أن وصمة العار تمثل في الواقع نوع من العلاقة بين السمة والصورة النمطية و أنه في المجتمع يوجد من السمات الهامة التي تحمل التشويه .

- وصمة العار ومرادفاته تخفي وجهتي نظر :هل يظن الفرد الموصوم أن اختلافه معروف أو مرئي في المكان ، هل يعتقد أن اختلافه غير معروف وغير مدرك من طرف الحاضرين . هناك اختلاف في الحالتين الحالة الأولى، يعتبر أن الفرد فاقد لمصداقيته،في الثانية الفرد مخز .

- حسب **جوفمان Goffman هناك ثلاث أنواع من وصمة العار** .

أولا- تشوهات الجسم المخيفة ـــــــــ ثانيا العيوب الشخصية في عيون الآخرين .لها مظهر لعدم وجود الإرادة ، الاستبداد أو المشاعر غير طبيعية والمعتقدات الجامدة وخيانة الأمانة ، والتي نستدل على وجودها في فرد لأننا نعرف أنه أو كان ، على سبيل المثال ،مختل عقليا ، مسجون، مدمن على المخدرات ، مثلي ،الجنس ، الانتحار ،أو اليسار المتطرف. وأخيرا هناك وصمة العار القبائل العرق والجنسية والدين والتي يمكن أن تنتقل من جيل إلى جيل ،وكذلك تلوث جميع أفراد الأسرة ،لكن في جميع الحالات وصمة العار،لها نفس الصفات الاجتماعية أي الفرد الذي يمكن بسهولة أن يقبل في دائرة العلاقات الاجتماعية العادية كانت فيه خصلة بحيث يمكن أن يظهر انتباه بعض من الذين يقابلونه ، يتباعدون عنه، وبالتالي تدمر حقوقه شيئا فشيئا بسبب سماته الأخرى . أنه يحتوي على وصمة العار وفرق المؤسف من ما كنا نتوقعه . أما بالنسبة لنا ، وأولئك الذين لا تتباعد سلبا من هذه السمات المعينة،يمكن أن أسميهم الطبيعيين .مواقفنا نحن الطبيعيين ، التي نأخذها تجاه الشخص الموصوم ، والطريقة التي نتصرف بها تجاهه ، كل هذا معروف جيدا لأنها تفاعلات تحكمها الخير الاجتماعي ويجب تحسينها . ونحن نعتقد أن أي شخص مع وصمة عار كائن ليس كائن إنساني .وانطلاقا من هذه الفرضية سوف نمارس كل أنواع التمييز،و التي من خلالها سوف تقلل بشكل فعال ولو بدون وعي خصوصا لهذا الشخص ، لشرح الدونية له ولتبرير أنه خطرا ، ونحن نبني نظرية أيديولوجية من وصمة العار ، الذي يستخدم في بعض الأحيان إلى تفعيل العداء المؤسس الاختلافات الأخرى الطبقية على سبيل المثال .نستخدم المصطلحات اليومية تحديد وصمة العار، مثل نذل ، معتوه ،صنع، مصدر، صور ، والاستعارات .من التفكير في الغالب في المعنى الأصلي لهذه الكلمات. نحن عرضة لنفترض في سلسلة من الكلمات ليس من دون تخصص في الوقت نفسه يوجد كفاءات مرغوب فيها ولكن ليس الصفات المطلوبة في كثير من الأحيان . **(Erving،Goffman ،p14)**

- **الانحرافات والمنحرف** :

لعبة الفرق المخزي تكون سمة عامة من سمات الحياة الاجتماعية وهذه اللعبة تعتبر مكتسب .فانه يبقى للنظر أن نعتبر العلاقات التي تحاور دراسة هذا المكتسب مع دراسة المجالات المجاورة التي يمكن تجميعها تحت مصطلح "الانحراف"وهي كلمة طنانة والتي يمكن تجنبها حتى الآن بالرغم من تداولها. انطلاقا من مفهوم عام جدا من مجموعة من أفراد مشتركين في قيم معينة والامتثال بمجموعة من الأعراف الاجتماعية للسلوك وصفات الشخصية ، يمكن تعيين أي عضو لا يلتزم بهذه الأعراف يمكن اعتباره منحرف. لا يبدو أن جميع المنحرفين لديهم ما يكفي من القواسم المشتركة لتبرير تحليل محدد ويختلفون في الطرق بحيث لا يتشابهون بسبب الفروقات المطلقة التي بينهم ، ومع ذلك لا يمنع تقسيم الحقل إلى قطع ،وبعضها يستحق أن يكتشف . ونحن نعلم أن في بعض المجموعات الصغيرة والمنغلقة على نفسها ،تمتلك وضعية مؤكدة ومرتفعة مصحوبة بحرية الانحراف بمعنى منحرف . وأن العلاقة لهذه النوعية من مجموعة المنحرفين جعلت من المنحرف مسألة لابد من إعادة الهيكلة. مثال على ذلك القوي والمريض لهم الحرية أن يصبحوا منحرفين ولهذا السبب نقول أن انحرافهما سوف ينسى لأنه لا يسبب إعادة حالتهم الخاصة **. (الرويلي ،ص 29)**

- وفي الأخير توصل جوفمان Goffman لنظرية الوصم الاجتماعي " بأن الشخص الموصوم يعتبر مصابا بوصمة اجتماعية تجعله غير مرغوب فيه وتحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له ،لأنه شخص مختلف عن بقية

الأشخاص وهذا يظهر في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية" لقد شرح لنا **جوفمان Goffman** العديد من المؤشرات المرتبطة بالوصم كالانحراف والتشوه بالنسبة للوصمة المرضية ، وبين لنا حسب دراسته مدى خطورة الوصم للفرد الذي يتقبل هذا الوصم وصعوبة مواجهته للمجال الاجتماعي الذي يعيش فيه ، أما الفرد الذي يواجه هذا الوصم فيعتبر ذلك الفرد الفعال الذي يواجه المجال الاجتماعي بكل قوة وصرامة .

و تصفحنا للإنتاج العلمي الذي أنتج حول موضوعنا انطلاقا من الدراسات السابقة للوقوف على أهم الإشكالات المطروحة سابقا وحاليا حول الموضوع بين لنا أن الدراسات الغربية التي درست الجريمة والوصم ركزت في معظمها على دراسة الجريمة وربطتها بالفقر أو البطالة أو بالهجرة ويوجد دراسات أخرى وضحت الآثار الجانبية لأسر النزلاء ومدى خطورة هذه المشكلة على أبناء النزيل.وهذه الدراسة تبين لنا مظهر من مظاهر الوصم الاجتماعي لعائلة الموصوم بالإجرام .أما الدراسات العربية فسلطت الضوء على دراسة السجون وكيفية التعامل معهم سواء داخل السجن وخارجه ومنه نجد أن الدراسات العربية كلها تطرقت لدراسة الجريمة كظاهرة في المجتمع ولها علاقة بالبناء الكلي للمجتمع .في حين نجد بعض من الدراسات العربية التي عالجت الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة تربطه بالآثار الاجتماعية المترتبة عنه ولكنه ربطها بالجانب القانوني وكيفية رد الاعتبار للفرد الموصوم قانونيا .أما الدراسات السوسيولوجية الجزائرية : فركزت مختلف الدراسات على دراسة الجريمة كظاهرة لها علاقة بالبناء الكلي للمجتمع وركزت دراسات أخرى على الجانب القانوني وأهملت الجانب الاجتماعي و ركزت على البحث في الإحصائيات ومدى تفاقم الجرائم وأيضا البحث عن الأسباب المؤدية للجريمة دون أن تبحث في الكيفية التي أنتجت بها الجريمة .و عموما فان هذه الدراسات سواء العربية أو الجزائرية درست موضوع الوصم الاجتماعي بمنظور قانوني و ليس بمنظور سوسيولوجي أي لم تنطلق من مفهوم سوسيولوجي للجريمة (الوصم الاجتماعي) بل درستها بمفاهيم قانونية هذا من جهة ، من جهة أخرى نلاحظ ن هذه الدراسات لم تقطع مع المنظورات السوسيولوجية الكلاسيكية مثل الوظيفية وبقيت ترى الجريمة في سياق النمط الاجتماعي للفرد في حين أن الفرد المعاصر هو منتوج التفاعلات الاجتماعية للمجالات الاجتماعية المتعددة و لم يعد يتفاعل في محيطه فقط ،فالوظيفيون حللوا و درسوا البنية و أهملوا تحليل الفعل والتفاعل أي الفرد الموصوم كوحدة وأهملت تفاعلاته أو ممارساته اليومية .و كيف أنتج الجريمة التي هي فعل قام به الموصوم اجتماعيا و بالتالي فهذا المنظور لم ير التغير الاجتماعي في الأفعال والتفاعلات و المعاني التي يحملها الموصوم حول ذاته وحول أفعاله

أما نحن في موضوعنا فنعالج الوصم الاجتماعي بمنظور مقاربة الهوية و المجالات الاجتماعية التي تقوم في تصورها على فهم أفعال الفرد و تمثله لذاته في علاقته بمجال التفاعل و المعاني التي ينتجها حوله بمنظور الفعل الاجتماعي و المنظورات المعاصرة

وحسب مقاربتنا التي نشتغل عليها في مخبر "تحول التشكلات الاجتماعية وتأثيره على الهوية والفعل " بحيث تدرس هذه المقاربة طبيعة تفاعلات الفرد في المجال الاجتماعي الأصلي الذي ينتمي إليه و المجالات الاجتماعية الأخرى ،باختلاف مضمون نماذجها الثقافية. فقد عرفت هذه الأخيرة الوصم بأنه مجمل المعاني والرموز التي تدل على نبذ الفرد في المجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه بمختلف النماذج الثقافية لكل مجال اجتماعي .وكما يقول الدكتور عيسى بن مهدي " فنحن في مقاربتنا نريد فهم المعاني التي تحكم أفعال وتفاعلات الأفراد في المجالات الاجتماعية المتعددة ويعملون على إنتاجها أو إعادة إنتاجها وأصبحت تطبع هوياتهم في علاقاتهم بالمجالات التفاعلية وكذلك في علاقاتهم بمجالاتهم العمرانية ، لأننا نعتقد أن الفرد يقوم بممارساته وفق ما تعنيه له الموضوعات المختلفة المطروحة أمامه سواء كانت موضوعات مجردة أو ممارسة أو فعل اتجاه الآخرين أو اتجاه المجال العمراني المتواجد فيه أو الموضوعات المجردة "

(بن عيسى ، بغدادي ، ص 4 ،9).

فبتطبيقنا لهذه المقاربة وأسسها العلمية وعلى حسب المستويات المستخلصة من الفهم والتأويل والتفسير قمنا بفهم و تأويل كل مستوى حسب كل حالة ، فوجدنا أنه يوجد عدة اختلافات من فرد الى آخر كل حسب مجاله الاجتماعي وتفاعلاته في المجالات الاجتماعية المتعددة .

2.I - الطريقة والأدوات :

ميدانيا : القيام بزيارة استطلاعية للمجال العمراني بتاريخ **02/10/2016** لقد كانت الدراسة الاستطلاعية الأولية من **2016/10/08** حتى بدورة ثانية من **2017 /01/20** حتى **2018 /06/03** وذلك لتحديد المجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية بدقة وتحديد دقيق لمؤشرات الدراسة ومعرفة واقتراب من المفردة المراد إجراء المقابلة معها؛حيث كانت لهذه الدراسات الاستطلاعية فضل كبير في تحديد المجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية ومؤشرات كل منهما .

1.مجالات الدراسة :

- المجالات العمرانية :

أجريت الدراسة الميدانية بمدينة الوادي كمجال عمراني رئيسي الذي ضم مجالات عمرانية فرعية مستها دراستنا **(**قمار – الدبيلة - حاسي خليفة - الرقيبة – الحمراية- البياضة – جامعة –الطالب العربي –الزقم – الرباح –بن قشة – النخلة – أميه ونسة – واد العلندة – اسطيل – تندلة) .

و يعرف المجال العمراني بأنه :" " كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها" **(بن عيسى محمد المهدي ص 8)**

2.المجالات الاجتماعية :

وقد تطرقنا في المجالات كذلك إلى المجالات الاجتماعية التي تتشكل منها المجالات العمرانية بهدف فهم الخصائص السوسيوثقافية لهذه المجالات الاجتماعية باعتبارها مجالات تفاعلية و يعرف المجال الاجتماعي بأنه " هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين المعني و محيطه و المجال الاجتماعي لا يعني المجال العمراني ، فالمجال العمراني كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها ، المجال الاجتماعي لا يمكن تحديده نظريا من طرف الباحث بل يتحدد وفقا للمعاني التي يعطيها المبحوث له ،فهو المعنى الثقافي الذي من خلاله يتفاعل المعنيين و يعملون عن طريق تفاعلاتهم اليومية على انتاجه واعادة انتاجه .....(**بن عيسى محمد المهدي ص 8)**

و قد تم الإلمام بمؤشرات هذه المجالات العمرانية من حيث خصوصيتها العمرانية و الاجتماعية و الثقافية لكونها تساعدنا في فهم طبيعة التفاعلات و الأفعال الفردية للأفراد الموصومين بهذه المجالات العمرانية التي هي في نفس الوقت مجالات اجتماعية لان الفرد الموصوم ينتج تفاعلات اجتماعية في سياقها .

2. خصائص مجتمع الدراسة والعينة : يتميز مجتمع الدراسة بالتجانس من حيث خصائصه :

لأنه كل أفراد العينة يحملون نفس الخصائص كونهم **أفراد موصومين** وقد اعتمدنا على **العينة القصدية** بحيث يتم سحب و زيادة المفردة كلما كان هناك تنوع في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي الذي مسته الدراسة الميدانية للحالات المدروسة ، والعكس كلما كان هناك انسجام في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي اكتفينا بأخذ مفردة واحدة ؛وعليه تمت الدراسة على بعض الموصومين اجتماعيا بالإجرام وكان عددهم عشرون موصوما وقد كانت الدراسة دقيقة لمختلف مضامين **النماذج الثقافية** للمجالات الاجتماعية المدروسة و يعرف النموذج الثقافي بأنه " مجمل التصورات والتمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن المجال أو المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت اجتماعية أو عمرانية ؛ و يضم مجمل الموارد والعوائق التي توجه أفعاله وتفاعلاته سواء بعلاقته بالمحيط العمراني الذي يعيش فيه أو علاقته بالمجالات التي يتفاعل معها ومنها تتشكل لديه ولدى الآخرين الهوية الذاتية والجماعية التي يعمل على إنتاجها و اعادة إنتاجها سواء بوعي أو بدون وعي منه" **(بن عيسى،1999،ص8-9)**

3. المنهج المستخدم :

منهجيا تبنينا في موضوعنا منهجية مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية التي تنطلق في تحليلها من فهم المجال الاجتماعي كوحدة للتحليل والتي تقوم على المنهج الكيفي الذي يقوم على الفهم والتأويل والتفسير و المنهج الكيفي من بين المناهج العلمية الذي يقوم على الفهم الذي قدمه **ماكس فيبر Max Weber** و الذي يقوم في مضمونه على خصوصية علم الإنسان وفي نفس الوقت يستجيب لمتطلبات المعرفة العلمية لعصره التي تقتضي العلمية ، حيث يقول أن : " الفهم التأويلي متاح في كل مرة لمجرى الفعل الإنساني الذي يحمل معنى " **(Gonthier Frédéric 2004)**

وعليه فإن **سوسيولوجيا الفهم** عنده تقوم على منهجية تتضمن ثلاث فترات نوعية وهي الفهم أي فهم المعاني التي يعطيها الفرد لأفعاله ثم يأتي بعد ذلك التأويل أي تأويل المعاني المفهومة من طرف الذات الفاهمة أي نقلها من معاني المعرفة واللغة العامية البسيطة إلى معاني اللغة العلمية من طرف الباحث .وهنا يمكن أن تتدخل الذات الفاهمة في موضوع فهمها بدون قصد منها مما يؤثر سلبا على موضوعية المعرفة المنتجة. ثم يأتي بعد ذلك التفسير الذي يعني الوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهور والقيام بالفعل أي البحث عن الدوافع الاجتماعية والموجهات الثقافية التي حكمت الفعل وبهذه الطريقة يقوم بتعميق الفهم ففي اعتقاده أن التفسير ليس تفسير سببي ظاهري خارجي كما هو الحال في المنهج الوصفي سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية هو تفسير فهمي وفهم تفسيري **(بن عيسى محمد المهدي ،بغدادي خيرة،ص988)**

-التأويل و هو المرحلة الثانية :

فبعد فهمنا للمعاني التي يحملها المبحوث حول أفعاله و تفاعلاته تأتي مرحلة التأويل السوسيولوجي و هو " عملية التأويل مخزون المعاني التي تم استخراجها من المبحوث إلى لغة علمية يفهمها المتخصص ، فمرحلة التأويل بالنسبة لنا كباحثين في علم الاجتماع تعني فهم المعاني انطلاقا من التراث السوسيولوجي والمقارباتي لمقولاتنا العلمية والمنهجية وهي المجال العمراني ،المجال الاجتماعي ، النموذج الثقافي ،الهوية المعاني الذاتية وهي الربط المنطقي والدقيق بين الأبعاد والمتغيرات والمؤشرات للمعاني المستخرجة والتي فككها الباحث واستقاها من المبحوث باستعمال التراث السوسيولوجي ، فالتأويل هو عملية الانتقال من لغة المبحوث المفهومة من طرف الباحث التي استنبط واستنتج فهما حولها وتحويلها إلى لغة متخصصة انطلاقا من جهاز مفاهيمي متخصص " **(بن عيسى محمد المهدي ، بغدادي خيرة، ص 5) .**

-تحليل المضمون :

اعتمدنا على منهج تحليل المضمون لتحليل المقابلات ومضمونها في هذه الدراسة " هو وصف علمي لما يقال في موضوع معين، وفي زمان ومكان معينين. أي: تسعى هذه الأداة التقنية إلى وصف المحتوى الظاهري للإرسالية، باستكشاف مضمرها النصي والسياقي. كما أنها أداة ناجعة وصالحة للملاحظة غير المباشرة، والوصف، والتحليل، والفهم، والتفسير، والترميز، والتأويل. علاوة على ذلك، يعمل تحليل المضمون على تحويل المادة الإعلامية أو غيرها من المواد إلى مفهوم كمي بغية فهمها، وتفسيرها، وتأويلها **(غريب ،2012، ص 20)**

و استخدامنا للمنهج الكيفي يأتي في سياق القطيعة المنهجية مع المنهج الوضعي الذي يقوم على الإحصاء و الأرقام التي لا يمكنها أن تقدم لنا **تحليلا وفهما للمعاني التي تنطوي عليها أفعال الأفراد المبحوثين** (الموصومين) " فالمناهج الكمية يمكنها أن تقدم **أرقام و إحصائيات للبرهنة على وجود علاقة سببية بين المتغيرات لكن في الحقيقة أن هذه المناهج الكمية تبقى غير قادرة و عاجزة** عن كشف المعاني و الحقائق التي تتضمنها الأفعال الاجتماعية و التفاعلات بشتى أنواعها التي أنتجت الظاهرة المدروسة. لأن المبحوثين هم المعنيون بالظاهرة **(بن عيسى ، بغدادي 2018 ،ص 03)**

4. أدوات الدراسة :

الملاحظة: تعرَّف الملاحظة العلميَّة بأنها هي الاعتبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرِها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصولِ إلى القوانين التي تحكمُها **(بن عبد الله ،1999،ص17)** .

المقابلة : المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول الى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة . ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة التعرف على الملامح والمشاعر ، والتصرفات المبحوثين في موقف معين **(عبيدات،وآخرون،1999،ص55) .**

- النتائج ومناقشتها :

لقد كانت المعالجة الميدانية للعائلات الجزائرية دقيقة بحيث أنها كانت مفصلة تفصيلا كاملا لمختلف مفردات الدراسة ومؤشرات المقابلة الميدانية لذلك توصلت الباحثة لمختلف النتائج التالية :

- بينت الدراسة بأن دراسة مختلف الحالات للفرد الموصوم الذي يتفاعل في المجالات المختلفة لها أثرا كبيرا في تجاوزه للوصمة أو حمله الوصمة ؛ ويظهر ذلك في مختلف الهويات المتعدد والمختلفة التي ظهرت في الدراسة فهناك هويات تجاوزت وصمتها وأصبحت فاعلة وظهر ذلك في تقبلها الاجتماعي وتفاعلها بكل حرية ووعي بحيث ظهرت هذه النتيجة في الطرح الذي شرحه الدكتور بن عيسى في مفهومه للهوية الفاعلة حيث يقول " فإن الهوية الفردية هي ذلك الوعاء المتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقته بذاته وبالموضوعات الخارجية وتكون لديه حصيلة معرفية مختلفة الدلالات تعمل كروابط بين عالمه الذاتي حيث يتمكن من تحقيق ذاته الفردية ككيان مستقل له مشاريع يسعى لتحقيقها ومن جهة ثانية يتمكن من إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين **(بن عيسى ص،8-9)**

- ولقد كشفت الدراسة بأن الفرد الحامل لوصمة اجتماعية بإمكانه تجاوزها ويظهر ذلك في إنتاج مختلف المعاني والرموز من الأفراد التي تشجعه في التفاعل في مختلف المجالات بهوية جديدة تجعله فردا فعالا في المجتمع . ويظهر هذا الكلام فيما قيل من طرف معاصري إميل دوركايم، فهم يرون أن :"التمثل نابع من الفرد وليس من الجماعة ".

- قد تبين أيضا مختلف المعاني والرموز التي ينتجها المجال الاجتماعي المحيط بالموصومين تجعلهم من الأفراد المختلفين وهذه التمثلات تجعلهم أفراد منبوذين في المجال الذي ينتمون إليه مما يسبب لهم عدة صعوبات اجتماعية في ممارساتهم اليومية وهذا ما يتفق مع الطرح الذي قدمه **جوفمان Goffman** في نظرية الوصم .

- يتضح من كل ما سبق ومن خلال دراسات الحالات التي قامت بها الباحثة أن الموصومين في مواقف اجتماعية غير مريحة وتجعلهم في حالة اغتراب عن المجتمع ومن ثم يلجئون إلى البحث عن مجالات اجتماعية أخرى جديدة حتى يتجاوزن بها وصمتهم وبالتالي ينتقلون إلى مجال عمراني آخر ويظهر هذا الحديث مما قاله **جوفمان Goffman** في تحليله لبعض مقابلة الحالات .

- كما اتضح أن المجالات الاجتماعية المحيطة بالموصوم والمتمثلة في الجيران ينتجون معاني ورموز تقوم على رفضهم اجتماعيا للموصوم ويظهر ذلك خلال التفاعل الاجتماعي اليومي مما يجعلهم دائما منسحبين ويهربون من الواقع المعاش.

- ومن نتائج الدراسة تبين رفض الكثير من العائلات تزويج بناتهم من الأفراد الموصومين ، بعد معرفتهم لماضيهم أو عدم تشغيله بحكم أنه يحمل وصمة اجتماعية .

- ولقد وجدت في هذه الدراسة بأنه يوجد عدم تجانس في النموذج الثقافي للحالات بحيث أنه هناك اختلافات في النماذج الثقافية سواء أكانت داخلية أو خارجية .

- وحسب تطبيقنا للمقاربة التي نشتغل عليها في المخبر لقد توصلنا لمختلف الهويات المنتجة باختلاف مجالاتها ونماذجها الثقافية فالنماذج الثقافية هي تلك التي يبنيها الفاعل عن طريق تفاعلاته وأنها متحرك وليس نمط ثابت في المجال العمراني

.واختلاف الهويات أيضا ليس محصور بالمجال العمراني بل له علاقة قوية بالمجال الاجتماعي وحسب تفاعل الفرد فيها والممارسة التربوية التي أنتج فيها ومن هذه الهويات هي المغتربة و هي التي يكون فيها الفرد هو الذي ينتج المعاني ويوزع ولا يستهللك والمشتتة هي : إما تنتج ولا توزع و تستهلك أو لا تنتج وتوزع ولا تستهلك إما تنتج وتوزع وتستهلك والمنسحبة : لا ينتج ولا يوزع ولا يستهلك والفاعلة القائدة : ينتج ويوزع ولا يستهلك والمشتتة أو فاعلة مهيمنة :ينتج ويوزع ويستهلك .بحيث الفرد الجزائري هو البنية الأساسية لتحريك المجال الاجتماعي أي أنه لا يمكن أن نختصر هوية واحدة لفرد معين لأن الفرد الجزائري في تفاعل دائم في مختلف المجالات الاجتماعية بحيث أنه في كل مجال يحمل هوية معينة تعمل هذه الهوية على إدماجه في ذلك المجال .

- **الإحالات والمراجع :**

1- الدراوشة عبد الله سالم عبد الله ،(2010) **. المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلب لجامعات الاردنية نحو المصابين بمرض الايدز**، رسالة مقدمة لعمادة الدراسة العليا استكمالا للحصول على شهادة الدكتوراء ،علم الاجتماع تخصص علم الجريمة ، جامعة مؤته ،الاردن .

2- الشبول أيمن. **الأنماط الجغرافية للجريمة (دراسة انثروبولوجية لبعض الجرائم المركبة في الأردن).**المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب.(المجلد 25 العدد 50) . الأردن .

3- بن عبد الله الواصل عبد الرحمان،(1999) **. البحث العلمي (مراحله ،خطواته) ".** دط . وزارة المعارف . المملكة العربية السعودية .

4- بن محمد الرويلي سعود، (2008) **. الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة (دراسة ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية العائدين وغير العائدين بسجون الحدود الشمالية) .** رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية ، قسم العلوم الرعاية الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية .

5- بن عيسى محمد المهدي، (2013)**. من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع.** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (العدد 10: ص 8-9) . جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

6- بن عيسى محمد المهدي ، بغدادي خيرة ،(.2018) **المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع** ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية . العدد 33: مارس ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر .

7- **بن عيسى بن مهدي ، بغدادي خيرة ، (..2019).المنهج الكيفي 2 الفهم ، التأويل و التفسير في مقاربة الهوية و المجالات الاجتماعية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية . العدد.الرابع ديسمبر.** جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر .

8- بن عيسى محمد المهدي. **محاضرة حول مفاهيم المقاربة**. جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،12:10 ، 2016/10/25.

9- بوفولة بوخميس ،(2010). **الانحراف مقاربة نفسية واجتماعية .** دط ، المكتبة العصرية ، عنابة الجزائر .

10- بوفولة بوخميس ، (2010) **. عوامل الفعل الانحرافي ذي الدافع الإسلامي في الجزئر** . مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، (العدد 25-26 : ص 46.47) .الجزائر .

11 - حميدشة نبيل **. البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة**
date 05/06/2016www.unv.skikdadz.
heur21:59.

12- عبد المجيد ابراهيم مروان، (2000) **. أسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية** .ط1، مؤسسة الوراق ،الاردن .

13- عبد المجيد كاره مصطفى ، (1987) . **السجن كمؤسسة اجتماعية (دراسة عن ظاهرة العود) .**دط ، المركز العربي للدراسات الأمنية
والتدريب ،الرياض .
14-عبيدات محمد ، وآخرون ،(1999)**. منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** .ط2. دار وائل للنشر ، كلية الاقتصاد والعلوم الأردنية ، الجامعة الأدرنية ، الأردن .
15- غريب عبد الكريم، (2012) . **منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية**. ط1 . مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب .
16- معتوق جمال ، (2008) **. مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي (أهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف) .** دط، دار بن مرابط ،الجزائر .
17- زريقات مراد ، (2007) **. العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية.** دكتوراء علوم أمنية،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض.
18--Erving Goffman,(2015) **Stigmate les usages sociaux des handicaps** ,Paris, les éditions de minuit , .
19--Gonthier Frédéric Weber et la notion de « compréhension ;;
2004 ; URL : www.cairn.info/revue-cahiers-internationaux-de-sociologie-2004-1-page-35.htm. DOI : 10.3917/cis.116.0035

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب

الطالبة. خديجة خرياطة ، د. بغدادي خيرة ، (2020)، المجتمع ،العائلة والموصوم اجتماعيا بالإجرام في الجزائر إنتاج أم عدم إنتاج ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(04)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 217-228.